وابن الحاجب الاستعلا وهؤلا من حد اللفظ اللفظي كالمعتزلة فانهم ينكرون الكلام النفسي ومنهم من حد النفسي كالامدي واعتبر ابو علي وابنه ابو هاشم من المعتزله زيادة على العلو ارادة الدلالة باللفظ على الطلب فاذا لم يرد به ذلك لا يكون امرا لانه يستعمل في غير الطلب كالتهديد ولا يميز سوى الارادة قلنا استعماله في غير الطلب مجازي بخلاف الطلب فلا حاجة الى اعتبار الارادة فيه والطلب بديهي اي متصور بمجرد التفات النفس اليه من غير نظر لان كل عاقل يفرق بالبديهة بينه وبين غيره كالاخبار وما ذاك الا لبداهته فاندفع ما قيل من ان تعريف الامر بما يشتمل عليه تعريف بالاخفى بنا على انه نظري والامر المحدود باقتضا فعل الى اخره غير الارادة لذلك الفعل فانه تعالى امر من علم انه لا يؤمن بالايمان ولم يرده منه لامتناعه خلافا للمعتزلة فيما ذكر فانهم لما انكروا الكلام النفسي ولم يمكنهم انكار الاقتضا المحدود به الامر قالوا انه الارادة مسئلة القايلون بالنفسي من الكلام ومنهم الاشاعرة اختلفوا هل للامر النفسي صيغة تخصه بان تدل عليه دون غيره فقيل نعم وقيل لا والنفي عن الشيخ ابي الحسن الاشعري ومن تبعه فقيل النفي للوقف بمعنى عدم الدراية بما وضعت له حقيقة مما وردت له من امر وتهديد وغيرهما وقيل للاشتراك بين ما وردت له والخلاف في صيغة افعل والمراد بها كل ما يدل على الامر من صيغة فلا تدل عند الاشعري ومن تبعه على الامر بخصوصه الا بقرينة كان يقال صل لزوما بخلاف الزمتك وامرتك وترد لستة وعشرين معنى للوجوب اقيموا الصلاة والندب فكاتبوهم ان علمتم [illegible] فيهم خيرا والاباحة كلوا من الطيبات والتهديد اعملوا ما

شيئتم ويصدق مع التحريم والكراهة والارشاد واستشهدوا شهيدين من رجالكم والمصلحة فيه دنيوية بخلاف الندب وقدمه هنا بعد ان وضعه عقب التاديب لقوله الاتي وقيل مشتركة بين الخمسة الاول فانه منها والارادة الامتثال كقولك لاخر عند العطش اسقني ما والاذن كقولك لمن طرق الباب ادخل والتاديب كقوله صلى الله عليه وسلم لعمر بن ابي سلمة وهو دون البلوغ ويده تطيش في الصحفة كل مما يليك رواه الشيخان اما اكل المكلف مما يليه فمندوب ومما يلي غيره مكروه ونص الشافعي على حرمته للعالم بالنهي عنه محمول على المشتمل على الايذا والانذار قل تمتعوا فان مصيركم الى النار ويفارق التهديد بذكر الوعيد والامتنان كلوا مما رزقكم الله ويفارق الاباحة بذكر ما يحتاج اليه والاكرام ادخلوها بسلام امنين والتسخير اي التذليل والامتهان نحو كونوا قردة خاسئين والتكوين اي الايجاد عن العدم بسرعة نحو كن فيكون والتعجيز اي اظهار العجز نحو فاتوا بسورة من مثله والاهانة ذق انك انت العزيز الكريم والتسوية فاصبروا او لا تصبروا والدعا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق والتمني كقول امرئ القيس الا ايها الليل الطويل الا انجلي بصبح وما الاصباح منك بامثل ولبعد الانجلا به عند المحب حتى كانه لا طماعية فيه كان متمنيا لا مترجيا والاحتقار القوا ما انتم ملقون اذ ما يلقونه من السحر وان عظم محتقر بالنظر الى معجزة موسى عليه الصلاة والسلام والخبر كحديث البخاري اذا لم تستح فاصنع ما شيت اي صنعت ما شيت والانعام بمعنى تذكير النعمة نحو كلوا من طيبات ما رزقناكم والتفويض فاقض ما انت قاض

فتهذيب الاخلاق واصلاح العادات

Copyright © King Saud University